جامعة المنصورة
كلية التربية

دور الإحالة في التماسك النصي في الشوقيات

إعداد
آية عوض طلبة إبراهيم

إشراف

أ.د / السيد علي خضر
أستاذ العلوم اللغوية المتفرغ
بقسم اللغة العربية
بكلية التربية – جامعة المنصورة

أ.د / عبد الله علي أبو شبانة
أستاذ العلوم اللغوية ووكيل الكلية لشئون
خدمة المجتمع وتنمية البيئة كلية التربية
جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٣٠ – إبريل ٢٠٢٥

دور الإحالة في التماسك النصي في الشوقيات

آية عوض طلبة إبراهيم

المقدمة

الحمد لله على نعمه التي لا تحصى، وآلائه التي لا تستقصى، أنزل القرآن فأحكمه، وخلق الإنسان فعلّمه، وأرشدنا إلى الاستقامة على المنهاج، الذي لا زيغ فيه ولا اعوجاج، والصلاة والسلام على خير نبي أرسله، الصادح بالدلالة، الناطق بالحكمة والمبعوث بالرحمة، صلاة لا ينقطع مددها، ولا ينتهي أمدها، ولا يحصى عددها، إلى يوم الدين، وبعد:

تعتبر اللغة وعاء الثقافة والحضارة ومن أقدر الوسائل على نقلها عبر العصور من جيل إلى جيل، وهي وسيلة للتواصل والإبلاغ والتعبير بين الأفراد في المجتمع؛ إذ تتيح لمتكلميها التعبير عن آرائهم وأحاسيسهم وأفكارهم بصورة طبيعية، محققين بذلك ذواتهم ووجودهم.

ونظرًا لهذه المكانة التي حظيت بها اللغة، كانت محطّ اهتمام علمائها في هذا المجال، لذلك فقد ظهرت المدارس والمذاهب، واختلفت في طريقة تناولها لظواهرها المختلفة، فكان تركيزهم على دراسة الجملة، التي ظلت لفترة زمنية طويلة تمثل أكبر وحدة لسانية قابلة للتحليل اللُّغوي؛ لأنّ الإنسان يتواصل بواسطة الكلمات والجمل ما يعتريها من علاقات تترابط بها بواسطة أدوات وقرائن لفظية ومعنوية، مما دعا إلى اهتمامهم الكبير بها ودراستها في مستوياتها الأربعة (صوتية، صرفية، نحوية، دلالية)، متوصّلين إلى أن الجملة هي أكبر وحدة لغوية يمكن تحليلها إلى مكوناتها الأساسية.

وإنّ "المتأمل لتراث العربية يجد أنّ النحاة حملوا على عاتقهم دراسة الجملة من الناحية الوضعية فصاغوا قواعدها، واستقصوا أنماطها، ولكنهم وقفوا عند حدود الجمل في دراساتهم وتحليلاتهم، ولم يتجاوزوها، في الوقت الذي اشتغل فيه علماء اللغة والمفسرون والأصوليون بالبحث في الكيفية التي بها يتماسك النّص مُشكلّة بذلك نصًّا متسقًا، ومن ثَمّ اهتموا باستخراج الوسائل والأدوات التي تُسهم في تحقيق سِمة النّصية للنّص، بحيث جعلته كلًا واحدًا موحدًا ووحدة واحدة يترابط بعضها ببعض، وتتعلق أجزاؤه على نحوٍ تكامليٍّ بحيث لا يستقل منه جزءٌ عن الآخر"[1].

فبقيت اللسانيات زمنًا طويلًا لا تتعدى في دراستها إلا حدود الجملة، إلى أن بدأت مؤشرات ظهور علم جديد يُعْنَى فيه بدراسة النص، باعتباره وحدة دلالية متكاملة، ومما لا خلاف فيه بين اللسانيين أن المنطلق الحقيقي لهذا العلم بدأ مع "هاريس" (Harris)، في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، حينما قدَّم كتابَه (تحليل الخطاب)، ودعا فيه إلى تجاوز القصور الذي وقعت فيه الدراسات اللغوية الوصفية والمتمثلة في قصر الدراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة، والفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي.

وعلى هذا الأساس فقد نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم بلسانيات النص أو علم لغة النص أو نظرية النص، أو علم اللغة النصي ونحو النص...إذ تجاوز هذا العلم مستوى الجملة إلى مستوى النص، وتبلورت مناهجه منذ ستينيات القرن العشرين، ثم تطور هذا العلم في السبعينيات من القرن العشرين على أيدي علماء كبار مثل: فان دايك، ودي بوجراند.

١- د. عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، مجلة الأثر، ص١، جامعة الوادي (الجزائر)، ٢٠١٢م.

ويبحث هذا الفرع اللساني الجديد عن مميزات النّص من حيث تماسكه والوسائل التي تجعل منه نصًا منسجمًا مترابطًا. فكان الهدف الرئيسي من العلم هو البحث عن تماسك النصوص وترابط أجزائها لتكون وحدة كلية تؤدي أغراضًا معينة في سياقات مختلفة. ولا يتأتى ذلك إلا من خلال مجموعة من الأدوات "كالإحالة" بوسائلها المختلفة والتي تقوم بدور فعّال في التواصل المستمر داخل النص أو الخطاب، إنّها أكثر الظواهر اللغوية انتشارًا في النصوص، لا تكاد تخلو منها جملة أو نص؛ فهي تمد جسور التواصل بين أجزاء النص المتباعدة وتوصل المعنى المراد للقارئ.

ويعدّ الاتساق النصي من المعايير الأساسية التي من شأنها أن تُسهم في تحقيق نصية النصوص وكفاءتها التواصلية، التي يتباين حضورها من نص لآخر، من خلال جملة من الآليات والوسائل، كالإحالة والحذف والاستبدال والفصل والوصل والاتساق المعجمي من تكرار وتضام، ليفتح لنا هذا المعيار اللساني مجالًا واسعًا لدراسة الشعر من خلال نموذج تطبيقي مختار هو ديوان "الشوقيات" للشاعر أحمد شوقي.

وفي ضوء ما سبق وإذا كان فهم القصيدة الشعرية وتفسيرها وإضاءتها والكشف عن أسرارها اللُّغوية ومعرفة طريقة تركيبها؛ وإبراز دور الوسائل اللُّغوية في تماسك جزيئاتها واتساق عناصرها-هدفًا ينبغي السعي إليه؛ فإنني أهْدُفُ -هنا- إبراز إلى أي مدى تماسك وحدات النص الشعري في ديوان "الشوقيات" لأحمد شوقي!، وتبيين انسجام أجزائه؛ من خلال التركيز على الإحالة، من هذه المنطلقات فقد جاء موضوع دراستي بعنوان: (أثر الإحالة في التماسك النصي دراسة دلالية في الشوقيات)، وذلك للكشف عن دور الإحالة في ربط أجزاء النص، وتحقيق التماسك والتلاحم بين أجزائه، وبيان سمة النصية من خلال الربط بالإحالة وتبسيط مفهومها وأنواعها على القارئ، والوقوف على مدى إسهامها في تحقيق الترابط النصي في قصائد ديوان الشوقيات.

والدراسة الحالية تسعى لإثبات أنّ للإحالة دورًا كبيرًا في خلق سِمة النصيّة، وأوضحت بالشرح والتمثيل والبرهان كيف تسهم أنواع الإحالة المختلفة من إضمار، وإشارة، وموصول، ومقارنة في تعليق الكلام بعضه ببعض، والربط بين عناصره سواء أكانت تلك الإحالة على متقدمٍ أو متأخرٍ في شواهد من أبيات شعرية عديدة بحيث صارت القصيدة كلها كالنّص الواحد أو هو في حكم كلام واحد، يفسر بعضُه بعضًا فما أُجْمل في مكان فُصِّل في موضع آخر، وما اختُصِر في مكان فإنّه قد بُسِّط في آخر

مصطلحات البحث:

- **الاتساق: Cohesion**

يشكل الاتساق معيارًا مهمًا من معايير النّصية، حيث يكفل تماسك النص وترابط عناصره، ليهتم به علماء النص اهتمامًا بالغًا، محاولين وضع تعريفٍ شاملٍ له، بتحديد الآليات التي تضمن تحقيق الاتساق داخل النصوص.

- **الاتساق لغةً:**

ورد في معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ه) في مادة (و س ق): الوسق حِملٌ؛ يعني ستين صاعا، والوسَقُ: ضَمُّ الشيء إلى الشيء بعضهما إلى بعض، والاتسَاقُ: الانضمامُ والاستواءُ، كاتساق القمر إذا تَمَّ وامتلأ فاستوى، واستْتوسَقَتِ الإبل: اجتمعت وانضمت، وقال تعالى: (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) [الإنشقاق: ١٧-١٨]؛ أي جَمَعَ[١].

١ - الفراهيدي، الخليل بن أحمد: معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ج٤، مادة (و س ق)، ص٣٧١.

كما جاء في معجم "متن اللغة" لأحمد رضا (١٩٥٣م) في مادة (و س ق): "اتّسقَ، يتَّسِقُ، ويأتَسِقُ الشيء: انظم وانتظم، واتسقت الإبل، اجتمعت، واتساقُ القمر، امتلا واستوى ليالي الإبدار، والمتسق من أسماء القمر، ومن كلامهم فلانٌ يسوقُ الوسيقةَ؛ أي يُحسنُ جمعها وطردها"[١].

يتضح لنا من خلال هذين التعريفين المعجميين أن مادة (و س ق) في الثقافة العربية أستخدمت بمعنى النظم والجمع والضم، وهذا يتفق إلى حد كبير مع التعريفات الاصطلاحية للاتساق، التي جيء بها لتكفل معنى التضام والجمع بين العناصر المكونة للنصوص.

- **الاتساق اصطلاحًا**:

الاتساق من أبرز معايير النصية؛ إذ تقوم أدواته على الترابط الظاهري للنص صوتيًا ومعجميًا ونحويًا، بحيث تتفاعل العناصر السطحية فيما بينها، فتحيلنا كلمات إلى كلمات أخرى[٢]، فهو مرتبط بالبنية السطحية للنصوص، من خلال مستويات اللغة الأربعة: الصوتي/الصرفي/التركيبي/الدلالي، التي تتداخل فيما بينها لتشكل نسقًا لغويًا مترابطًا، فالاتساق بمفهوم عام: "يترتب على وسائل تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع، يؤدي بها السابق إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط"[٣]، الذي هو عبارة عن أدوات وآليات تظهر في البنية السطحية للنصوص، للربط بين وحداتها اللغوية، فتحيل كل واحدة منها إلى الأخرى، مشكلة بنية تراتبية متتابعة.

الاتساق النصي بوصفه ربطٌ نحوي هو: تتابع بنائي ظاهري للنص، عن طريق استخدام وسائل الربط النحوية والقاعدية المختلفة، وبعبارة أخرى هو ارتباط وحدات النّص من خلال مفاهيم نحوية، فتبدو عناصر بناء النّص على صورة وقائع متتابعة، يؤدي منها السابق إلى اللاحق، وهذا المعيار شكلي صناعي يدرس المباني للتوصل إلى المعاني[٤].

يعرِّف محمد خطابي الاتساق بأنه: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية)، التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمّته"[٥]، غير أنّ هذا الاتساق النصي لا يتم على المستوى الدلالي فقط، بل يمس حتى النحو والمعجم والأصوات، ولعلّ في ذلك إحالة للعملية التي تمر بها الكلمة قبل التلفظ بها، فهي تصور في البداية يترجم لكلمات وجمل عن طريق روابط معينة، لتتجسد في الواقع بالصوت والكتابة؛ أي مهمتها نقل المعاني إلى كلمات والكلمات إلى أصوات أو كتابة.

رسم توضيحي[٦]:

- المعاني (النظام الدلالي)
- ⇩
- الكلمات (النظام النحوي / المعجمي)
- ⇩
- الأصوات(النظام الصوتي / الكتابة)

١- رضا، أحمد: معجم من اللغة، بيروت، لبنان، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠، (د ط)، مج٥.، مادة (و س ق)، ص٧٥٥.

٢- روبرت دي بو جراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، القاهرة، مصر، عالم الكتب، ١٩٩٨، ط١، ص٢٩٩-٣٠٠.

٣- إبراهيم بشار: "الاتساق في الخطاب الشعري من شمولية النصية إلى خصوصية التجربة الشعرية"، بسكرة، الجزائر، مجلة المخبر: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، ع٦.، ٢٠١٠، ص٢-٣.

٤- فتحي خليل عبد العظيم: مباحث حول نحو النص، مصر، شبكة الألوكة، (د ت)، ص١١.

٥- محمد خطابي: لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، بيروت، لبنان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩١، ط١، ص٥.

٦- المرجع السابق: ص١٥.

- **آليات الاتساق:**

لا يتحقق الاتساق إلا من خلال جملة من الآليات، هي:

- الإحالة Reference
- الحذف Elimination
- الاستبدال Substitution
- الوصل Conjunction والفصل Disconjunction
- الاتساق المعجمي: بشقيه: التضام Collaction
- التكرار Frequency

وفي هذا البحث بالتحديد سنركز بالدراسة والتطبيق على آلية واحدة هي الإحالة، بكشف سمات تجليها في نص قصائد ديوان الشوقيات لأحمد شوقي.

- النّصية:

النص: بنية شاملة، مكونة من وحدات لغوية تشكل كيانه الداخلي، محكومة بمبدأ التتابع والترتيب، تبعًا لطبيعة الحدث الذي تجسده، وهذه الوحدات لا بدّ لها من ترابط محكم، لتتفاعل مع بعضها البعض وتشكل المعنى المطلوب، وتعتبر الروابط الإحالية من أهم العوامل المساهمة في اتساق النصوص واتحاد عناصرها.

و"تعريفات النص كثيرة متنوعة إلى حد التناقض، وذلك لاختلاف المشارب الثقافية وتعدد المدارس اللغوية التي كتب أصحابها في هذا الاتجاه الجديد، وكل تعريف ينظر إلى زاوية معينة يراها أحق بالتعريف"[١]، ومن هذه التعريفات:

١- كلمة نص تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة.
٢- النص تتابع مترابط من الجمل.
٣- النص سلسلة من الجمل، كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها.
٤- حد النص كل تكوين لغوي منطوق من حدث اتصالي – في إطار عملية اتصالية- محدد من جهة المضمون، ويؤدي وظيفة اتصالية يمكن إيضاحها.
٥- النص علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي.
٦- النص تكوين حتمي يحدد بعضه بعضًا، إذ تستلزم عناصره بعضها بعضًا لفهم الكل.
٧- النص تتابع متماسك من علامات لغوية، أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أي وحدة لغوية أخرى أشمل، فالنص وحدة كبرى تحتوي على وحدات صغرى متماسكة..[٢]
٨- النص وحدة كلامية تامة مستقلة نسبيًا، يحققها المتكلم بهدف معين وفي إطار ظروف مكانية وزمانية محددة، ويفرق بينها مجرد توال لأي عدد من الجمل[٣].
٩- النص تتابع مشكل من خلال "تماسك ضميري متصل لوحدات لغوية"[٤].

---

١ - د. السيد خضر، أبحاث في النحو والدلالة، ج١، مكتبةالآداب-٤٢ ميدان الأوبرا، القاهرة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص٧٥.

٢ -هذه المجموعة من التعريفات نقلتها عن: د/ السيد خضر: أبحاث في النحو والدلالة، ج١، ص٧٦.

٣- زتسيسلاف وأورزنياك: مدخل إلى علم النص، ترجمة د/ سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص٥٣.

٤ -السابق نفسه، ص٥٥.

نالت الإحالة اهتمام الباحثين المتخصصين في الدرس اللساني قديمًا وحديثًا، حيث عالجوا قضاياها من خلال الروابط والضمائر وأدوات الإشارة، محاولين إعطاء تعريف شامل لها، بوصفها "علاقة معنوية بين ألفاظ معينة، وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير واسم الإشارة والاسم الموصول، حيث تشير إلى أشياء سابقة أو لاحقة أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية"[١]، في النص الذي هو مزيج سياقي / نسقي، مكون من ألفاظ ومواقف وسياقات وأحداث موجهة إلى القارئ بناء على مقصد المتكلم.

وقد "تشكل علم النص حديثًا من نتائج علوم متعددة لغوية وغير لغوية، وصار يعرف بمصطلحات عديدة في الدرس اللغوي المعاصر منها: علم النص، علم لغة النص، وعلم اللغة النصي، وهو يتضمن مباحث فرعية متنوعة تمثل هويته وماهيته، ولكنها تعود في مجملها إلى مستويات التحليل اللغوي الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية"[٢].

والاتجاه اللغوي نحو تحليل النص وتجاوز حدود الجملة هو صلب نظرية علم النص، كما يقول فان ديك: "كثير من المنطوقات اللغوية ليس لها البنية المجردة للجملة، بل سلسلة من الجمل، ومن ثمّ نفترض أن أي نحو ينبغي أن يصف جملًا مثلما يصف تتابعات الجمل أيضا"[٣].

وهذه التعريفات على اختلافها ولكنها جميعًا تتفق في "أن أكثر ما يجعل النص نصًا قابلًا للدرس بوصفه وحدة متكاملة هو وجود وسائل التماسك النصي في ذلك النص، بمعنى وجود روابط ذات طابع للغوي في النص تؤدي إلى تماسكه الدلالي، كالضمائر والإشارة والتكرار والتعريف والإحالة والاستبدال والحذف"[٤].

والملاحظ هنا "استعمال مصطلحات نحو الجملة كذلك، بمعنى أن الحاجة إلى كلا النحويين قائمة، ولا يمكن لأحدهما أن يلغي الآخر."[٥]

- نحو النص ونحو الجملة

ظلّ النّحو لفترات عديدة مقتصرًا على دراسة الجملة من حيث التراكيب والألفاظ فكان الاعتناء بالكلمة أكثر من الاعتناء بالنص، وسُمي بنحو الجملة أو نحو القواعد حتى جاءت الدراسات اللغوية الحديثة بمصطلح "نحو النص" الذي اهتمّ بدراسة الجملة من حيث الترابط والتماسك بين ألفاظها، بل اهتم بدراسة الجوّ العام للنص من حيث السياق ومدى تأثيره في المخاطب وتأثُّر المخاطب به وبذلك قد تعدى حدود الجملة، فأصبحت العناية بترابط النص أكثر من العناية بمعرفة موقع الكلمة داخل النص.

أمّا نحو النص بالمفهوم الحديث فهو اتجاه جديد في الدرس النحوي يتجاوز إطار الجملة الواحدة الذي صبغ الدرس النحوي التقليدي إلى إطار أوسع هو النص، إنه يعني: "الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية، وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي..."[٦]، والنحو بهذا المفهوم لم يكن علمًا جديدًا بل كان نتاجًا وتطويرًا لنحو الجملة؛ فالنحو بشكل عام هو ذلك العلم الذى يفصح ويكشف عن خبايا المباني اللُّغوية وطريقة ارتباطها بالمعاني والدلالات العقلية والنفسية،

١- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، مصر، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ط١، ص٣٢٠.
٢ - د. السيد خضر، السابق، ص٧٥.
٣ - فان ديك، علم النص: تر سعيد حسن بحيري، ط١، دار القاهرة للكتاب، ١٣٢١هـ-٢٠٠١م، ص٤٥.
٤ - د. السيد خضر، السابق، ص٧٨.
٥ - السابق نفسه.
٦- د. سعيد بحيري: علم لغة النص، ص٣١.

وبهذا فإن مهمّة النحو أن يوضح ويظهر عبقرية النظام اللُّغوي في النص وقدرته على التعبير الدقيق دون حدوث خلل أو انحراف عن المعنى المراد الذي أراده المُلقِي من خلال وسائل التّماسك النصي لفظًا ومعنًا، تلك الوسائل التي تساعد النص على تلاحم أجزائه وترابطها مكونة ومُشكّلة نصًا متكاملًا؛ ليعطي معناه للمتلقِي كما أراده المتكلم؛ لأن المعنى كما يقول هاليدي ورقية حسن "يعطي للنص شخصيته، والنص يعطي للغة شخصيتها"[١].

وقد جاء نحو النص "تطويرًا لبحوث لغوية مكثفة قامت بها المدارس اللُّغوية، والأوروبية، والأمريكية لفترة طويلة، وقد بدأت إرهاصات نحو النص على يد هاريس في بداية النصف الثاني من القرن الماضي، وتطورت تلك الدراسات النصية في السبعينات على يد فان دايك الذي يعد مؤسّس علم النص أو نحو النص والذي عاصره كثير من المؤلفين في هذا الاتجاه"[٢].

ونحو النص بالمفهوم الحديث هو: "اتجاه جديد في الدرس النحوي يتجاوز إطار الجملة الواحدة الذي صبغ الدرس النحوي التقليدي إلى إطار أوسع هو النص"[٣]، وهذا يعني أن نحو النص هو: "الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي"[٤].

ونحو النص ينطلق من "المعطيات الجزئية لنحو الجملة، فالمصطلحات المستعملة فيه أكثرها مأخوذ من نحو الجملة، لكن الفارق بينهما أن نحو الجملة لا يتعدى غالبًا حدود الجملة، ويعتبر النص مجرد تتابع لجمل متوالية، في حين ينظر نحو النص إلى النص بوصفه بنية كلية متماسكة تشكل الجمل لبناتها الصغرى، وهي لهذا ينبغي أن تكون متماسكة، وهذا التماسك أو الترابط هو جوهر نظرية نحو النص"[٥].

ومن خلال ذلك يتضح "أن نحو الجملة هو الأساس في كل تعليم نحوي"[٦]، وسوف توضح الباحثة ذلك فيما بعد.

وقد انطلقت نظرية نحو النص من "فرضية أن النص في الأساس يمكن تحديده بأنه مركب بسيط من جمل تقوم بينها علاقات تناسق"[٧]، وهي لهذا "لا تعد التعامل النحوي مع شواهد مجتزأة من سياقها في نحو الجملة كافيًا لبيان خصائص النص وسماته التركيبية والدلالية"[٨].

- آراء النصيين المعاصرين حول تعريف النص:

وكما تعددت التعريفات على مستوى النحو القديم وتنوعت، فإن النصيين المعاصرين" لم يتفقوا على تعريف محدد للنص على النحو الآتي"[٩]:

١- د. محمود جاد الرب: علم اللغة، نشأته وتطوره. دار المعارف مصر ١٩٨٥، ص١٠٦.

٢- د. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني الكويتي١٩٩٢ص٢٥٢، د. مصطفى قطب: دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات، دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، برقم ١٠٧٧عام ١٩٩٦ص٤٤.

٣ - د. السيد خضر، أبحاث في النحو والدلالة، السابق، ص٨١.

٤ - د. أحمد عفيفي: نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١م، ص٣.

٥ - د. السيد خضر، السابق، ص٨٢.

٦ - السابق نفسه.

٧ - فولفجانج هاينة من وديتر فيهفيجر: مدخل إلى علم اللغة النصي، تح: الدكتور فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ص٢٥.

٨ - د. السيد خضر، السابق نفسه.

٩- د. سعيد بحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ط/١/٢٠٠٤م ص٩٦ وما بعده.

- يرى برينكر أن النص عبارة عن تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع علامة ترقيم مناسبة.
- ويرى درسلر أن النص منغلق على ذاته، وأن الجملة في نص ما ليست تامة وليست مستقلة.
- والنّص عند سوينسكي هو إبداع لغوي يستدعيه واقع معين.
- والنّص عند هارتمان هو علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي والسينيمائي، ومعنى هذا أنه أضاف خاصية ارتباط النص بموقف الاتصال وتعدد التفاسير.....

وبعد أكثر من عشرة تعريفات يذكر الدكتور سعيد بحيري أن "النص عبارة عن مجموعة من الأفعال الكلامية التي تتكون من مرسل للفعل اللغوي، ومتلق له، وقناة اتصال بينهما، وهدف يتغير بتغير مضمون الرسالة، وموقف اتصال اجتماعي يتحقق فيه التفاعل"[١]، وبهذا المفهوم "يتجاوز النص كل حدود المعيارية لنحو الجملة، كما يتجاوز كل عادات القراءة التقليدية وطرق التحليل النحوي المعروفة التي خدمت اللغة قرونا طويلة ومازالت، وأصبح الاهتمام بالنص وعلاقته بالحالة التي قيل فيها وما يسبقه وما يليه، هذا النص المنجز الذي لا يتم تحليله نحويا إلا عن طريق مراعاة التفاعل والترابط بين جسد النص بأجزائه من ناحية، ومدلولاته المتنوعة من ناحية ثانية، وكذلك مراعاة التفاعل بين المبدع والمتلقي من خلال مراعاة المقام الذي يشغل جزءا لا بأس به من اهتمام نحو النص"[٢]، فقد اختص علم لغة النص بتصور مهمة جديدة له تتجاوز مهمته التقليدية، وكما يقول الدكتور محمد عبد المجيد الطويل في كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية "علم لغة النص يختص بتصور مهمة جديدة له تتجاوز مهمته التقليدية، فلم يعد يُعنَى بالمستويات اللُّغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية من خلال وصف ظواهر كل مستوى وتحليلها في إطار مناهج تتسم بموضوعية مرنة وإنما تعدّت مهمته إلى الاهتمام بالاتصال اللغوي، وأطرافه، وشروطه، وقواعده، وخواصه، وآثاره، وأشكال التفاعل، ومستويات الاستخدام، وأوجه التأثير التي تحققها الأشكال النصية في المتلقي، وأنواع المتلقين وصورة التلقي، وانفتاح النص وتعدد قراءاته"[٣]، ونظرًا لأهمية النص من حيث هو وثيقة ظهرت علوم عديدة تدرسه من جوانب متعددة، "فعلم الآثار يبحث عن النصوص القديمة، يستنطقها لاستكناه ما خبّأت من علامات شاهدة على العصور الماضية؛ وهو إن فعل الزمن فيه فاهترأ بعضُه أو كله، قام الباحثون بإعادة بنائه بناء يضمن الجانب الحسي فيه وكذلك جانب المضمون (إذ النص علامة لا تستقيم إلا بالوجهين معا)، ومن ذلك تحقيق المخطوطات ومحاولة فك رموز الهيروغليفية في مصر الفرعونية وفي آثار الحضارات الأمريكية والهندية وغير هذا كثير"[٤]، وكما يقول الدكتور سعد مصلوح عن نحو النص "هو نمط من التحليل له وسائل بحثية مركبة تمتد قدرتها التشخيصية إلى مستوى ما وراء الجملة، بالإضافة إلى فحصها لعلاقة المكونات التركيبية داخل الجملة، ثم الفقرة، ثم النص بتمامه"[٥]، فاللغة بهذا المفهوم لا تكون إلا نصًا مهمته التوصيل ويستحيل كما يشير جون كوين "أن توصل شيئا إذا لم

١- د. سعيد بحيري: مرجع سابق ، ص١٠٠.
٢- د. أحمد عفيفي: نحو النص، ص٩، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١م.
٣- د. محمد عبد المجيد الطويل: العربية بين نحو الجملة ونحو النص، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية، ص٦٧٩، ج٢، ٢٢،٢٣فبراير ٢٠٠٥ م -١٤،١٣محرم١٤٢٦هـ.
٤- د. أحمد عفيفي: نحو النص، ص١٣.
٥- د. سعد مصلوح: العربية من نحو الجملة إلى نحو النص: الكتاب التذكاري لذكرى هارون ص٤٤، ج١، الكويت١٩٩٩.

يكن الخطاب مفهوما"[1]، ولهذا ينبغي للخطاب – أي خطاب – أن يكون قابلاً للفهم، "وتلك هي البديهة الأساسية لقواعد الكلام"[2]، ومن هنا يكون"الاتصال واقع عن طريق النص لا عن طريق الكلمة أو الجملة المجردتين من النصية"[3].

جاء في لسان العرب أن "النحو مشتق من (نحا)، وعن الأزهري أنه ثبت عن أهل اليونان فيما يذكر المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم، أنهم يسمون علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه نحوا، ويقولون كان فلان من النحويين؛ ولذلك سُمي يوحنا الإسكندراني يحي النحوي؛ للذي حصل له من المعرفة بلغة اليونان، والنحو إعراب الكلام العربي، والنحو القصد والطريق، يكون ظرفًا ويكون اسمًا نحاه ينحوه وينحاه نحوًا وانتحاءً، ونحو العربية منه – أي - : انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه و إعرابه وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتنكير والإضافة والنسب وغير ذلك؛ ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة؛ فينطق بها وإن لم يكن منهم، أو إن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع أي: نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا، ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم"[4]، وعند الأشموني نقلاً عن ابن عصفور :"النحو في الاصطلاح هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها"[5]، وقد خصّه المتأخرون – نسبيًا – بالإعراب والبناء؛ إذ حدّه خالد الأزهري بقوله : " علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم إعرابا وبناء"[6].

الجملة sentence: اهتمت الدراسات اللغوية منذ نشأتها في تناولها للغة على الجملة بمفهومها الذي يتسم بالتباين والغموض حتى وقتنا الحاضر، وقد عرفها المبرد(من القدماء) بأنها "ما يحسن عليها السكوت، وتجب به الفائدة للمخاطب"[7]، وعرفها من المعاصرين الدكتور إبراهيم أنيس بأنها " أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[8]، ففي النحو القديم تداخلت الجملة مع الكلام، ثم استقل كل منهما بشكل حاسم على يد جمال الدين ابن هشام حيث كان الكلام عنده هو "القول المفيد بالقصد"[9].

الجملة عند القدماء: لم يتفق جميع النحاة على تعريف واحد للجملة العربية بل إن أكثرهم سوى بينها، وبين الكلام، فعرفوها بتعريف واحد وهذا ما عدّهُ بعض باحثي العصر الحديث دليلا على أن الجملة لم تكن نقطة البدء التي انطلق منها النحاة القدماء في دراساتهم النحوية، وقد نال الكلام – خاصة عند المتأخرين- الحظ الأوفر من الشرح والتفصيل؛ لأنه هو الذي يقوم عليه الدراسات النحوية، وتتحد وظيفة الكلمة، أو هو "المقصود بالذات؛ إذ يقع به التفاهم"[10]، وكل هذا "لا يعفي من المطالبة بتحديد الجملة بشكل مستقل يمكن الدارس من فهم وحدات التراكيب اللغوية لها

١- جون كوين: بناء لغة الشعر. ترجمة د. أحمد درويش. دار المعارف – مصر – ١٩٩٣ص١٠١.
٢- د. مصطفى ناصف: اللغة والتفسير والتواصل. المجلس الوطني الكويتي ١٩٩٥ص٢٤١.
٣- د. أحمد عفيفي: نحو النص، ص٢١.
٤- ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، مادة /نحا، والخصائص لابن جني ٣٥/١.
٥- حاشية الصبان على شرح الأشموني/شرح الأشموني دار إحياء الكتب المصرية ١٦/١.
٦- خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح، دار الفكر ١٤//١.
٧- أبو العباس المبرد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة/لجنة إحياء التراث/١٣٩٩هـ ١٤٦/١.
٨- د. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية/١٩٧٨م.
٩- ابن هشام: مغني اللبيب. تحقيق محي الدين عبد الحميد، مكتبة صبيح ٣٧٤/٢، وانظر: د. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية – دار الشروق القاهرة – ١٩٩٦ص٢٢، وقد قدم الدكتور محمد حماسة دراسة مفصلة عن المصطلح وتطور معناه من ص١٨إلى ص٢٧.
١٠- شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ٢٣/١.

بأنواعها المختلفة في إطارها الصحيح"[1]، "ذهب قسم من النحاة إلى أن الجملة والكلام هما مصطلحان لشيء واحد؛ أي(مترادفان)، وذهب فريق آخر: (بعموم الجملة وخصوص الكلام)، إذ شرط الكلام تمام الإفادة، ولا يشترط ذلك في الجملة"[2]، فمن الذين ذهبوا إلى الترادف بين الجملة والكلام:

الفريق الأول: سيبويه (ت ١٨٠ه)، والمبرد(ت ٢٨٥ه)، والفارسي (ت ٣٧٧ه)[3]، وابن جني(ت ٣٩٢ه)[4]، وعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ه)[5]، والزمخشري (ت ٥٣٨ه) في المفصل[6]، وابن يعيش (ت ٦٤٣ه)[7]...وغيرهم، فسيبويه (ت ١٨٠ه) مثلا لم يعرف الجملة وإنما تحدث عنها في أبواب كثيرة منها: باب المسند، والمسند إليه، والاستقامة في الكلام والفاعل وغيرها، "فهو بهذا وضع اللبنات الأولى لتحديد الجملة العربية"[8]، في حين يعتبر المبرد (ت ٢٨٥ه) أول من تحدث عن الجملة صراحة في باب الفاعل إذ قال :"وإنما كان الفاعل رفعًا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب"[9].

ومما سبق يتبين أن أصحاب هذا الفريق قد رادفوا بين الجملة والكلام، ووضعوا شرطين لتحقيقهما، وهما: التركيب والإفادة، ومن يمعن النظر في أقوال الذاهبين إلى الترادف بين مفهومي الجملة والكلام، يرى أن بعضهم ربط هذا المفهوم بتحقيق الفائدة فيهما من غير نظر إلى الإسناد، كالجرجاني وابن يعيش، وبعضهم الآخر ربطه بتحقيق الإسناد فيهما من غير نظر إلى الفائدة كالزمخشري، والأقرب إلى الصواب ربط مفهومي الجملة والكلام بتحقيق الفائدة فيهما والإسناد معا؛ لأن "كل تركيب لغوي مفيد لا بد أن يشتمل على عنصرين مهمين، هما الفائدة التامة المستقلة، والإسناد بركنيه: المسند والمسند إليه"[10].

الفريق الثاني: فرّق بين مصطلحي الجملة والكلام تفريقًا حاسمًا، تفريقًا يجعل الجملة أعم من الكلام؛ إذ الإفادة قيد في الكلام، وليست كذلك في الجملة، فكل كلام جملة، وليست كل جملة كلاما، ومنهم : ابن الخشاب (ت ٥٦٧ه)، وابن مالك(ت ٦٧٢ه)، والرضي الاستراباذي (ت ٦٨٦ه)[11]، وابن هشام(ت ٧٦١ه)[12]، والسيوطي (ت ٩١١ه)[13]، والشريف الجرجاني(ت ٨١٦ه)[14]، والفاكهي (ت٩٧٢ ه)[15]، والمناوي (ت ١٠٣١ ه)[16]...وغيرهم، ولعلّ أول من أشار إليه في هذا المجال ابن الخشاب (ت ٥٦٧ه) إذ قال: "فإذا وقعت الفائدة بالتأليف على ما ذكرنا، سمي ذلك

١- د. محمد حماسة: العلامة الإعرابية، ص١٩.
٢- د. ليث أسعد عبد الحميد: الجملة الوصفية في النحو العربي، ص١٤.
٣- الفارسي: المسائل العسكريات، ص٦٣.
٤- ابن جني: الخصائص، ١٨/١.
٥- الجرجاني: الجمل، ص٤٠.
٦- الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ٢٣/١.
٧- ابن يعيش: شرح المفصل، ٧٢/١.
٨- سيبويه: الكتاب، ٢٣,٢٥/١.
٩- المبرد: المقتضب، ٨/١.
١٠- ابن يعيش: السابق نفسه.
١١- شرح الرضي على الكافية: هجر للطباعة والنشر والإعلان،٣٣/١، ١٩٩٣م.
١٢- ابن هشام: مغني اللبيب، ص٤٩، وينظر الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، ص٣٥.
١٣- السيوطي: همع الهوامع، ٥٦/١.
١٤- الجرجاني: التعريفات، ص٨٢.
١٥- الفاكهي: شرح الحدود، ص ٦٤.
١٦- التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، ص١٣٠، ط١، ١٤١٠ه-١٩٩٠م.

المؤتلف كلاما، فالكلام اسم للمفيد من القول عند النحويين"[1]، فصرّح بأن القول المفيد هو الكلام وحسب، ولم يتعرض للجملة حين القول المفيد، وهذا يدل على تفرقته بين الجملة والكلام.

- **المعنى الاصطلاحي للجملة وعلاقتها بالنص:**

قبل التطرق إلى المعنى الاصطلاحي للجملة، لا بدّ من الإشارة إلى أن تعريفاتها كثرت، كثرة لافتة للانتباه؛ إذ وصل عدد التعريفات إلى "ما يقارب الثلاثمائة تعريف"[2]، ولعلّ ذلك يرجع إلى الاختلاف في عدة نقاط أهمها: اختلاف التخصصات والنظريات من جهة وتعدد المناهج في دراسة الجملة من جهة أخرى.

وقد ورد المعنى الاصطلاحي للجملة في معجم مصطلحات النحو على أنها: "ما تركيب من مسند ومسند إليه نحو: أقبل الصيف"[3]، أما في (المعجم المفصل في النحو)، فقد وردت الجملة بأنها: "كلام مفيد مستقل"[4]، في حين يعرفها(إبراهيم قلاني) على أنها: "كل مركب إسنادي من الكلام، سواء أفاد السامع شيئا أم لم يفد"[5]، والجملة عبارة عن الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، وما كان بمنزلة أحدهما، ثم تتابعت التعريفات لتشكل مجموعة من الاتجاهات والمفاهيم تظهر فيما يأتي: "الجملة عبارة عن فكرة تامة"، أو " تتابع من عناصر القول، ينتهي بسكتة "، أو " نمط تركيبي ذي مكونات تشكيلية"، ويمكن أن تكون "بناء لغويًا يكتفي بذاته، وتترابط عناصره المكونة ترابطًا مباشرًا أو غير مباشر بالنسبة لمسند إليه واحد أو متعدد"[6]، أو هي "الوحدة التي تقدم معنى كاملا في ذاته"، أو " ملفوظ تتصل عناصره بمعمول أو أكثر بينهما ترابط"[7]، وفي مجموعة أخرى من التعريفات تستكمل الصورة؛ بأنها: " سلسلة من المفردات النحوية المختارة، تضم في وحدة"، أو "وحدة نحوية بين الأجزاء المكونة لأية حدود وتوابع توزيعية"، أو "وحدة مجردة تؤسس لكي تقدم بيانًا عن الاطرادات التوزيعية لمكوناتها"[8].

وهنا ترى الباحثة أن الجملة هي الوحدة المتضمنة معنى دلاليًا واحدًا، ويبدو هذا للوهلة الأولى تصورًا كافيًا ومقبولًا لمفهوم الجملة، ولكنّه عند التمحيص يكشف عن قصور؛ إذ هو يدفعنا بالضرورة لأن نتساءل: ما المعيار الذي يحكمنا حين نقول: هنا يبدأ المعنى الدلالي للجملة وهنا ينتهي؟ أو يستقل ذلك المعنى بذاته عن المعاني الدلالية للجمل الأخرى الواردة في النص، أم أن النظام النحوي مسئول أيضا عن إنشاء علاقات بين الجمل داخل النص؟ إذا افترضنا ذلك، ثم وجدنا نصًا ترتبط جُمله فيما بينها بعلاقات وثيقة، فهل ننظر إلى ذلك النص على أنه جملة واحدة؟ ما درجة الاستقلال الدلالي للجملة عن سياق النص؟ وهل تقبل كل جملة في النص أن تقوم بذاتها وتستقل نحويًا ودلاليًا بوصفها وحدة منقطعة؟ ما المعيار الذي نحدد به بداية الجمل ونهايتها؟ أو بعبارة أخرى حيث نعود إلى السؤال الشهير: ما حد الجملة؟

١- ابن هشام: المرتجل، ص٢٧.
٢- د. محمود نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة، ص٩.
٣- الخليل ابن أحمد: معجم مصطلحات النحو، ص١٩.
٤- د. عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو، ص٤١٩.
٥- إبراهيم قلاني: قصة الإعراب، ص٥.
٦- جوزيف ميشال: دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤م، ص٤٠.
٧- جون كوين: بناء لغة الشعر. ترجمة د. أحمد درويش. دار المعارف – مصر – ١٩٩٣ص٢٢
٨- أورد هذه التعريفات د. مصطفى حميدة، في كتابه: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، لونجمان – القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٤٨.

وبعد النظر والتدقيق في بنية الجملة، والوقوف على معرفة علاقة الكلمات ببعضها، وعلاقتها بالمعنى والنظر في تركيب الجملة وعلاقة الألفاظ ببعضها، وعلاقتها بالمعنى الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ تستخلص الباحثة أنّ الانفصال يهدد وحدة المعنى الدلالي فيؤدي هذا إلى الغموض واللبس. وأن طريقة البناء النحوي لتأمين الفصل وعدم الترابط بين المعاني كانت هي الالتزام بالعلاقات التوافقية الدلالية، وتقديم القرائن، وهو ما كان لا بد من تسليط الضوء عليه.

إن العلاقات السياقية النحوية ليست سوى وسيلة ذكية ابتكرتها اللغة لتسليط الضوء على العلاقات الدلالية المجردة في صورة تركيبية.

يشير عبد القاهر إلى ما يعرف اليوم بالمعنى الوظيفي والمعنى المعجمي للألفاظ، وهما ما يكونان معًا المعنى المقالي، فيذكر أن التعليق يكون بين معاني الألفاظ لا بين الألفاظ أنفسها، ويقول: "ألا ترى أنا لو جهدنا كل الجهد أن نتصور تعلقًا فيما بين لفظين لا معنى تحتهما لم نتصور، ومن أجل ذلك انقسم الكَلِم إلى قسمين: "مؤتلف، وهو الاسم مع الاسم، والفعل مع الاسم، وغير مؤتلف، وهو ما عدا ذلك: كالفعل مع الفعل، والحرف مع الحرف. ولو كان التعلق يكون بين الألفاظ، لكان ينبغي ألا يختلف حالها في الائتلاف، وألا يكون في الدنيا كلمتان إلا ويصح أن تأتلفا؛ لأنه لا تنافي بينهما من حيث هما ألفاظ"[1]، ويشير إلى المعنى المقالي والمعنى المقامي أو الاجتماعي، وهما اللذان يكونان معًا ما يُعرف اليوم بالمعنى الدلالي، وهو غاية ما ينشده الدرس اللغوي الحديث في فهمه لمعنى الجملة، فيذكر أن المزية ليست بواجبة لمعاني النحو في أنفسها ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض ، واستعمال بعضها مع بعض. كما يشير إلى أن هذا المعنى الدلالي للجملة إنما هو معنى واحد، لا عدة معان، والمتأمل لهذه التعريفات المتنوعة يرى هذا التباين الواضح في الاتجاهات التي تعتمد عليها التعريفات؛ "فبعضها يرتكز على منطلق دلالي محض، وبعضها يرتكز على منطلق شكلي محض، وبعضها الثالث يعتمد على المزج بين الدلالة والشكل، غير أن معظم هذه التعريفات تؤكد – من خلال مفهومها – استقلالية الجملة، ويتأكد هذا في نحو الجملة حيث يقتصر على دراستها منزوعة من سياقها"[2].

تنقسم الجملة إلى نوعين[3]:

١- جملة نظام: وهو شكل الجملة المجرد الذي يتولد عنه جميع أشكال الجمل الممكنة، وهو ما اتكأ عليه النحاة التوليديون التحويليون، وهذا التناول يعطي للجملة معنى استقلاليًا بعيدًا عن السياق.

٢- جملة نصية: وهي جملة تتسم بالتواصل مع جملة أخرى حيث يحتويها نص ما، أو هي المنجزة فعلًا في مقام، ولها مدلولها داخل السياق نتيجة ملابسات لا يمكن حصرها يترتب على هذه الملابسات الفهم والإفهام.

وهذا النوع الأول يقع تحت نطاق نحو الجملة، وله أيضا مجموعة من النظم الحاكمة لطبيعة علاقة أجزاء هذه الجملة المستقلة، حيث "أوجد النظام اللغوي عددا من وسائل الترابط في الجملة، بعضها يعتمد على الفهم والإدراك الخفي للعلاقات، وبعضها الآخر يعتمد على الوسائل اللغوية

---

١ - د. أحمد عفيفي: مرجع سابق، ص١٧-١٨.

٢- د. أحمد عفيفي: مرجع سابق ، ص١٧-١٨.

٣- الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء وبيروت ١٩٩٣، ص١٤.

المحسوسة"[١]، أما بالنسبة لجون لوينز فله رأي آخر في تقسيم الجملة حيث تقسم عنده إلى نوعين:[٢]

١- جملة نصية: وهي التي تستقل في دلالتها داخل النص.

٢- جملة غير نصية: وهي عبارة عن جزء الجملة، فالحكم عليها بأنها جملة نصية يوجد حينما تعطي دلالة ما، كأنها نص أو إشارة إلى نص، وهكذا تظهر اعتبارات كثيرة لتقسيم الجملة، "وينبغي أن يكون المفهوم الأساسي لأي نص أنه وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم إلى الآخرين، فهو ينقل شيئًا ما إلى المخاطب، وهو ليس هدفًا في حد ذاته، إنما هو طريق للخطاب، أو كما يقول جيفري ليتش، ومايكل شورت[٣]: إنه عبارة عن " التوصيل اللغوي سواء كان منطوقا أو مكتوبا باعتباره رسالة فحسب تتخذ صورة شفرات محددة في صورتها المسموعة أو المرئية" وذلك يوحي كما يقول الدكتور محمد عناني "بأنّ الحديث عن النص معناه التركيز على اللغة ومن هنا نأتي بأهمية دراسة النّص لتطوير الاتصال اللُّغوي بين البشر وتقويته وتحسينه"[٤].

يقول الدكتور سعيد بحيري :"وشكلت الخواص التركيبية والدلالية والاتصالية للنصوص صلب البحث النصي، بمعنى أن البحث يتحقق على مستويات ثلاثة أساسية هي: المستوى النحوي، والمستوى الدلالي، والمستوى التداولي بالمفهوم الواسع له، ولا يجيز الفصل بين هذه المستويات ، وقد كان التعامل مع النص نحويا معروفا في تراثنا في إعراب القرآن أو الشعر أو الأحاديث، لكن بوصف ذلك جملًا متتابعة، لا من منظور نحو النص بالمفهوم الحديث، ولكن في إطار نحو الجملة، ومنه كذلك ما يعرف بالطريقة الكلية في تعليم النحو، فبدلا من أن تدرس مفردات المسائل النحوية متباعدة كالفعل والفاعل والمفعول ... كل موضوع على حدة، بدلا من ذلك تدرس من خلال نص تطبيقي يتمّ إعرابه وبيان ما فيه من مسائل صرفية ونحوية، وفي هذا الإطار يُشار إلى بعض خواص النص من الترابط والتماسك كإحالات الضمائر و الإشارة والموصولات. أمّا نحو النص بالمفهوم الحديث فهو اتجاه جديد في الدرس النحوي يتجاوز إطار الجملة الواحدة الذي صبغ الدرس النحوي التقليدي إلى إطار أوسع هو النص، إنه يعني الوصف والدراسة اللغوية للأبينية النّصية وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي..."[٥].

وعن علاقة النص بالجملة يمكن أن نقول: "إن النص من الناحية النحوية على الأقل مجموعة من الجمل أو التتابعات الجملية التي تكون البنية النحوية للنص، لذا فإن دراسة الجملة ليست منفصلة تمامًا عن دراسة النص، وإنما تسهم بشكل ما في دراسة النص كله"[٦]، وكما يقول سعيد بحيري "فإن علماء النص في تحليلاتهم يعتمدون على عدد غير محدود من القواعد، ولا شك في أنهم يعتمدون كل الاعتماد على التراث النحوي الضخم الذي اشتركت في صنعه مدارس مختلفة في معالجة مستويات صوتية، وصرفية، ونحوية وعند الانتقال إلى مستويات أخرى لا يتقيدون بضوابط محددة، بل لديهم حرية كبيرة في وضع معاييرها، وضوابطها، وقواعدها، وإلى هذا الأمر– بالإضافة إلى أمور أخرى – يرجع ذلك إلى الخلاف الكبير بين علماء النص، وذلك التعدد في

١- د. محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية ص٧٤.

٢- HN LYONSJO: linguistic semantics Cambridge university press ١٩٩٥p ٢٦١-٢٦٢

٣- د. محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة. لونجمان، القاهرة ١٩٩٧ص١١٦.

٤- المرجع السابق.

٥- د. سعيد بحيري: السابق نفسه، المقدمة.

٦- العربية بين نحو الجملة ونحو النص، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية، ص ٢٣٨، ج١.

اتجاهات التحليل النصي"[١]، غير أن النقطة الجوهرية الفارقة بين دراسة الجملة ودراسة النص كما يقول دكتور محمد عبد المجيد الطويل "أن دراسة الجملة دراسة للجانب البنائي الإستاتيكي الثابت، أو هي دراسة أنماط وقوالب محددة بمثابة أمثلة نموذجية من اللغة. أمّا دراسة النّص، فهي دراسة تتجاوز هذا التحليل النمطي المثالي إلى دراسة الظواهر النصية الخاصة داخل النص، التي تختلف باختلاف النصوص، ولا تقتصر على الظواهر التركيبية، وإنما تضم إلى جانب ذلك الظواهر الدلالية والسياقية والتداولية والاتصالية المعقدة"[٢]، وبذلك تتجاوز نظرية نحو النص مهمة التحليل النحوي إلى الاهتمام بقضية الاتصال بين منتج النص، والنص نفسه، ومتلق النص، ووظيفة النص، وتأثيراته، ونوعه، والتفاعل القائم بين أطرافه، وعلاقته بالنصوص الأخرى.

ومن الفروق الأساسية بين الجملة والنص كما ذكر دكتور محمد عبد المجيد الطويل " أن الجهد المبذول في بناء جملة صحيحة نحويًا ودلاليًا من مجموعة من الألفاظ لا يقارن بالجهد المبذول في بناء نص متكامل مترابط من مجموعة من الجمل ودمجها معًا بشبكة معقدة من العلاقات الأفقية و الرأسية و محمّل بعدد من المضامين والدلالات، وإذا كان هذا فارق بين كل منهما في البناء، فالأمر نفسه في التحليل، بالإضافة إلى ما يمكن أن يسجله النّص من انحرافات عن المعايير والقوانين التقليدية في البناء اللغوي للجملة"[٣]؛ لأن للنّص بناء يميزه عما لا يكون نصًا عن طريق علاقات الترابط التي تنشأ عندما يعتمد فيه عنصر معين على عنصر آخر، فالأول يفرض الثاني لذلك لا يمكننا فهم الأول أو فك شفرته بنجاح إلا بالعودة إلى الثاني، وعلاقات الترابط النصي – عند هاليداي ورقية حسن – هي ما تجعل مجموعة من الجمل تكون نصًا واحدًا"[٤]، وهذا المذهب ليس بعيدًا عمّا رآه الإمام الشافعي من قبل عندما قال: "أن العرب تبتدئ الشيء من كلامها يبين أول لفظها عن آخره، وتبتدئ الشيء يبين آخر لفظها منه عن أوله"[٥]، لذلك يعتمد تفكيك النّص إلى الوحدات المكونة له على الإدراك السليم لبنيته العليا، مما يعد شرطًا ضروريًا لتحليل علاقاته و ضبط خواصه، وإذا كان النص يتكون عادةً من مجموعة من الجمل، فإنّ أجزاءه الطبيعية ليست مؤلفة من تلك الكلمات أو مركبة من مجموعة من الجمل؛ "لأن الوقوف عند هذه الوحدات بمستواها اللغوي الصرف لن يسهم في الكشف عن الخواص النوعية البنيوية المميزة للنص"[٦]، فالعلاقة بين النّص وبين أجزائه تعدّ علاقة تكاملية تنشأ من خلال تأثيرات سياقية تقودها التراكيب والمعاني والجو العام للملقي والمتلقي معًا.

وكما يقول دكتور سعيد بحيري: "إنّ المعنى الكلي للنص أكبر من مجموع المعاني الجزئية للمتواليات الجملية التي تكونه، ولا تنجم الدلالة الكلية له إلا بوصفه بنية كبرى شاملة. فالنّص ينتج معناه إذن بحركة جدلية أو تفاعل مستمر بين أجزائه؛ ومن ثَمّ ينظر إلى ذلك الانسجام الداخلي بين الدلالات الجزئية"[٧]

وبناءً على ما سبق يتضح للباحثة الفارق بين الجملة والنّص، والعلاقة بينهما، وأنه لفهم النّص لا يمكن الاعتماد الكلي على التراكيب والجمل المكونة له، فهناك علامات اتصالية وتداولية ودلالية

١- د. سعيد بحيري: علم لغة النص، ص١٣٧.
٢- العربية بين نحو الجملة ونحو النص: مرجع سابق، ص٢٣٩، ج١.
٣- المرجع السابق ، ص٢٤١.
4- Halliday,M.A.K.&Ruqaiya Hassan:Cohesion in English P.4
٥- الشافعي: الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر ، ص٥٢.
٦- د. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص٢٥٣.
٧- د. سعيد بحيري: علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، ص٧٥، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان١٩٩٧م.

وأسلوبية لا تظهرها الجملة، ومن خلالها تتم عملية إنتاج النص فقط، علامات مرتبطة بشكل أساسي بعناصر خارج النص وعناصر داخل النص يرتبط بعضها ببعض، وهذا يقودنا إلى الحاجة الحتمية لمعرفة الترابط الجزئي والكلي بين هذه العناصر المكونة للنص ومعرفة دور الربط في النص سواء أكان داخليًا بين الجمل والعبارات داخل النص أو خارجيًا بين العناصر المشار إليها داخل النص أو المشار إليه خارجه، ويعدّ الترابط النصي كما يقول دكتور أحمد عفيفي "ويعدّ الترابط النصي - أنواعه ووسائله – موضوعًا مهمًا من موضوعات نحو النص فقد أفرد له هاليدي ورقية حسن كتابا مستقلا، وشغل حيزًا كبيرًا في مؤلفات فان ديك ودريدا ودي بو جراند و غيرهم[١]

- **نموذج تطبيقي: للإحالة بالضمائر في الشوقيات**

استخدم أحمد شوقي الضمائر بكافة أنواعها (المتكلم، المخاطب، والغائب) وأبدع في توظيفها **ومنها في قوله:**

نموا إليه فزادوا في العلا شرفا وربّ أصلٍ لفرعٍ في الفخار نُمى [٢]

فإنّ الضمير الغائب المفرد المتصل (الهاء) في قوله (إليه): في محل جر وهو يحيل إلى النبي _ صلى الله عليه وسلم _ والإحالة نصية "داخلية سابقة "؛ لأنّ المحال إليه وهو النبي قد ذكر في أبيات سابقة لهذا البيت، والمدى الإحالي بعيد: أي فقد زاد بني هاشم شرفًا أنهم انتسبوا إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم-.

ومنه قوله:

لنا وطنٌ بأنفسنا نقيهِ وبالدنيا العريضة نفتديه [٣]

فإنّ الضمير الغائب المفرد المتصل (الهاء) في الفعلين " نقيه – نفتديه ": في محل نصب مفعول به وهو يحيل إلى الوطن، والإحالة نصية " داخلية سابقة " لأنّ المحال إليه وهو الوطن ذُكر في أول البيت وقد أغنى ذكر الضمير عن التكرار والإحالة ذات مدى قريب.

وفي قوله:

أنتَ للفتـــــــح تنتميوكفى الفتحُ منصبا
لستُ أرضى بغيره لـك جداً ولا أبـاً [٤]

فإنّ الضمير المخاطب المفرد المذكر المنفصل (أنت) في أول البيت في محل رفع مبتدأ يعود إلى المحال إليه " ابن زيدون " المذكور في بداية القصيدة في البيت الأول:

يا ابن زيدون، مرحباقد أطلت التّغيُّبا [٥]

، والإحالة نصية " داخلية سابقة " ذات مدى بعيد، وأيضاً الضمير (الكاف) المخاطب المتصل في (لك) في محل جر اسم مجرور وأيضا يحيل هذا الضمير إلى الذات المذكورة في أول القصيدة وهو (ابن زيدون)، والإحالة نصيّة " داخلية سابقة " تشير إلى سابق مذكور والمدى الإحالي بعيد، أما بالنسبة للضمير (الهاء) المفرد الغائب المتصل في (بغيره) في محل جر مضاف إليه يحيل إلى (الفتح) المذكورة قبله وهي أيضاً إحالة نصية سابقة والمدى الإحالي قريب.

١- د. أحمد عفيفي: السابق نفسه، ص٦١.
٢ - أحمد شوقي، قصيدة نهج البردة، ديوان الشوقيَات، البيت رقم ٥١، ص٢٦٢.
٣ - المرجع السابق ، البيت رقم ٥، ص ٩٠٨.
٤ - أحمد شوقي، ديوان الشوقيات: قصيدة أنشأها ترحيباً بديوان ابن زيدون، حين ظهر مطبوع الأول مرة في مصر، بعناية الأستاذ الأديب كامل كيلاني، قالها في أثينا، البيت رقم ٢٩، ٣٠، ص ٨٤٥.
٥- أحمد شوقي، ديوان الشوقيات، مرجع سابق ، ص ٨٤٣.

وبعد هذا العرض، فيمكن القول: إن الضمير سواء أكان لمتكلم أم مخاطب، أم غائب يستعمل بدلا من الاسم، وبالتالي فإنه يعد صورة من صور الإحالة في التراكيب النحوية، ومن ثم في النص اللغوي كله، والهدف من استعماله في اللغة الإيجاز والاختصار من جهة، ورفع اللبس والغموض من جهة ثانية[١].

والضمائر: تُعد الأصل في الربط بين عناصر النص، كل الضمائر التي تحيل على الأشخاص والأشياء، وشرط الإضمار أن تكون بين الضمير ومرجعه مطابقة في اللفظ والقصد بحيث لو عدنا بالإضمار إلى الإظهار لحصلنا على اللفظ نفسه وعلى المدلول نفسه، مثل قوله تعالى: " وظنّ داوودُ أنّما فتناهُ " [٢].

فلأنّ الفتنة وقعت على داود حلّ الضمير محله؛ لقبح الإظهار، ولما فيه من إطالة لا مبرر لها [٣].

والأصل في الضمير ألا يذكر إلا ويسبقه ما يعود عليه؛ ليكون المقصود من الكلام واضحاً، تقول: لقيت زيداً وأكرمته، فتذكر الضمير في (أكرمته) لأنه سبقه ما يعود عليه، ولا تقول (لقيته) هكذا ابتداء؛ لأنّ ذلك ضرب من التعمية والإلباس يناقض القصد من اللغة والبيان[٤].

وقد ظهرت صور من الأساليب بُنيت على خلاف ذلك؛ حيث ذُكر فيها الضمير ليفسر بمتأخر مثل قوله تعالى: " ...فإنها لا تعمى الأبصارُ ولكن تعمى القلوبُ التي في الصدور "[٥].

فإنّ (الهاء) في (فإنها) راجعة إلى الأبصار، وهي متأخرة عنها، وقيل هي من قبيل الإضمار على شريطة التفسير أو ضمير القصة، وقد يذكر الضمير ولا يذكر له مفسر؛ اعتماداً على فهم السامع، أو وضوح المعنى أو غير ذلك، ومنه قول الله تعالى: " ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة..."[٦]، فإن الضمير في (ظهرها) عائد على محذوف مفهوم من السياق وهو (الأرض) وأنّ ذكر الدابة مع ذكر (على ظهرها) دال على أن المراد ظهر الأرض[٧].

ولكن الأكثر أن يشير الضمير إلى شيء متقدم، وقد يكون المتقدم كلامًا كثيرًا أو نصًا كاملاً كما في قوله تعالى: " إنّ المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصّادقين والصّادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعدّ الله لهم مغفرة وأجراً عظيما " [٨].

فقد أغنى الضمير في (لهم) عن ثلاث وعشرين كلمة مظهرة ، وقام بالربط النصي بين أجزاء الكلام ، وقد يتبادر إلى الذهن أنّ هذه الآية من قبيل الجملة لا النص ، والحق أنها جملة ونص في الوقت نفسه ؛ لأنّ المعنى قد اكتمل بها واستقل ، ومع ذلك فقد اشتملت على جُمل أو ما يقوم مقام

---

١ - د. عبد الله علي أبو شبانة مرجع سابق، ص ٢٧٣.

٢- سورة ص، جزء من الآية ٢٤.

٣ - د. تمام حسان، البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني)، ص١١٩، عالم الكتب، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٤- د. محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، طبعة مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م، ص٢٤١.

٥ - سورة الحج، جزء من الآية ٢٢.

٦- سورة فاطر، جزء من الآية ٣٥.

٧ - محمد بن الحسن الاسترابادي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، (ت: ٦٨٦هـ) تحقيق وتصحيح وتعليق: أ.د يوسف حسن عمر، طبعة جامعة قار يونس – ليبيا ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م ٤٠٥/٢.

٨ - سورة الأحزاب: الآية ٣٥.

الجمل هو اسم الفاعل المتعدي إلى المفعول في قوله تعالى : " والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات " فلا يتصور أن يكون لاسم الفاعل هنا مفعول بلا فاعل ، وقد نصّ النحاة على أن اسم الفاعل يتحمل ضميراً مستتراً يكون فاعلاً له ، ومن هنا ندرك وجاهة رأي من ذهب من النحويين إلى " أن (أل) الداخلة على اسمي الفاعل والمفعول هي اسم موصول؛ لأن الاسم معها في قوة الجملة ؛ لأنه عمل في الفاعل والمفعول ، والمقصود أن الضمير هنا قد ربط بين عدة جمل فضلاً عن أنه ربط جملة الخبر بالمبتدأ " [١]

فالدراسة النصّية للضمير إذن تكشف عن أثره المهم في تماسك النص لفظيًا، من خلال تعدد صوره وكثرة وروده على سطح النص فإنه يؤدي وظيفة الربط، وينعش ذاكرة المتلقي وقد ذكر الدكتور تمام حسان أن علاقة الربط " وظيفتها إنعاش الذاكرة؛ لاستعادة مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظية، التي تعين على الوصول إلى هذه الغاية "[٢].

كما يسهم الضمير في التماسك الدلالي حيث يحقق استمرارية دلالية لبعض الذوات والمفاهيم من خلال الإحالة إليها، بل إذن تحولات الضمائر تقدم لنا ضربًا من الالتفات على مستوى النص، يجاوز ما عرفه البلاغيون على مستوى الجملة أو الشاهد والمثال، إذ يعد الالتفات هنا مظهرًا يجسد لغويًا في ظاهر النص علاقة التأرجح والتحول والصيرورة الدائمة، التي تميز المفاهيم الفعالة في عالم النص، ومن هنا يكتشف المتلقي أشكالًا وأبعادًا ودلالات أخرى للالتفات، إذا ما تدبره من منظور النص [٣].

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- "الشوقيات" ديوان أمير الشعراء أحمد شوقي، وهو الديوان الذي جمع فيه شعره الغنائي، ويقع ديوان "الشوقيات" في أربعة أجزاء: الجزء الأول ضم قصائد شوقي في القرن التاسع عشر، والمقدمة وسيرة حياته، واقتصرت قصائده على السياسة والتاريخ والاجتماع، الجزء الثاني: تشتمل قصائده على الوصف، ومتفرقات في التاريخ والسياسة والاجتماع، الجزء الثالث: يشتمل على الرثاء، الجزء الرابع: يشتمل على قصائد في التعليم وأغراض أخرى.
- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م.
- إبراهيم قلاني: قصة الإعراب.
- ابن جني: الخصائص، ١٨/١.
- ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، مادة /نحا، والخصائص لابن جني ٣٥/١.
- ابن هشام: المرتجل، ٢٧.
- ابن هشام: مغني اللبيب. تحقيق محي الدين عبد الحميد، مكتبة صبيح ٣٧٤/٢، وانظر: د. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية – دار الشروق القاهرة – ١٩٩٦ص٢٢، وقد قدم الدكتور محمد حماسة دراسة مفصلة عن المصطلح وتطور معناه من ص١٨إلى ص٢٧.
- ابن هشام: مغني اللبيب، ص٤٩، وينظر الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، ص٣٥.

١ - ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ت: ٧٦١ هـ)، تصحيح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د ط) ١٤١١هـ، ١٩٩١م، ج١، ص٦٠.

٢- د. تمام حسان، البيان في روائع القرآن، طبعة عالم الكتب – القاهرة، الطبعة الثالثة، ص ١٠٩، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣ - د. يوسف محمد عويهان العنزي، مدرس لغة – قسم اللغة العربية، الإحالة ودورها في التماسك النصي في ميمية المتنبي – مجلة بحوث كلية الآداب – جامعة المنوفية، ص١٤٤٨، مصر، ٢٠٢٠م.

- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ت: ٧٦١ هـ)، تصحيح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د ط) ١٤١١هـ، ١٩٩١م، ج١، ص٦٠.
- ابن يعيش: شرح المفصل، ٧٢/١.
- أبو العباس المبرد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة/لجنة إحياء التراث/١٣٩٩هـ ١٤٦/١.
- أحمد شوقي، ديوان الشوقيات: قصيدة أنشأها ترحيباً بديوان ابن زيدون، حين ظهر مطبوع الأول مرة في مصر، بعناية الأستاذ الأديب كامل كيلاني، قالها في أثينا، البيت رقم ٢٩، ٣٠، ص ٨٤٥.
- أحمد شوقي، قصيدة نهج البردة، ديوان الشوقيَات، البيت رقم ٥١، ص٢٦٢.
- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، مصر، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ط١، ص٣٢٠.
- أحمد عفيفي: نحو النص، ص٩، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١م.
- الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء وبيروت ١٩٩٣، ص١٤.
- التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، ص١٣٠، ط١، ١٤١٠ه-١٩٩٠م.
- الجرجاني: التعريفات، ص٨٢.
- الجرجاني: الجمل، ص٤٠.
- الخليل ابن أحمد: معجم مصطلحات النحو، ص١٩.
- الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ٢٣/١.
- السيوطي: همع الهوامع، ٥٦/١.
- الشافعي: الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر ، ص٥٢.
- العربية بين نحو الجملة ونحو النص: مرجع سابق، ص٢٣٩، ج١.
- العربية بين نحو الجملة ونحو النص، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية، ص ٢٣٨، ج١.
- الفارسي: المسائل العسكريات، ص٦٣.
- الفاكهي: شرح الحدود، ص ٦٤.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد: معجم العين، تح: عبد الحميد هنداوي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ج٤، مادة (و س ق)، ص٣٧١.
- المبرد: المقتضب، ٨/١.
- بشار، إبراهيم: "الاتساق في الخطاب الشعري من شمولية النصية إلى خصوصية التجربة الشعرية"، بسكرة، الجزائر، مجلة المخبر: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، ع٦، ٢٠١٠، ص٢-٣.
- تمام حسان، البيان في روائع القرآن(دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني)، ص١١٩، عالم الكتب، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- تمام حسان، البيان في روائع القرآن، طبعة عالم الكتب – القاهرة، الطبعة الثالثة، ص ١٠٩، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- جوزيف ميشال: دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤م، ص٤٠.

- جون كوين: بناء لغة الشعر. ترجمة د. أحمد درويش. دار المعارف – مصر – ١٩٩٣ص١٠١.
- جون كوين: بناء لغة الشعر. ترجمة د. أحمد درويش. دار المعارف – مصر – ١٩٩٣ص٢٢
- حاشية الصبان على شرح الأشموني/شرح الأشموني دار إحياء الكتب المصرية ١٦/١.
- خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح، دار الفكر١//١٤.
- خطابي، محمد: لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، بيروت، لبنان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩١، ط١، ص٥.
- دي بو جراند، روبيرت: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، القاهرة، مصر، عالم الكتب، ١٩٩٨، ط١، ص٢٩٩-٣٠٠.
- رضا، أحمد: معجم من اللغة، بيروت، لبنان، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠، (د ط)، مج٥.، مادة (و س ق)، ص٧٥٥.
- سعد مصلوح: العربية من نحو الجملة إلى نحو النص: الكتاب التذكاري لذكرى هارون ص٤٤، ج١، الكويت١٩٩٩.
- سعيد بحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ط/١/٢٠٠٤م ص٩٦ وما بعده.
- سعيد بحيري: علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، ص٧٥، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان١٩٩٧م.
- شرح الأشموني لألفية ابن مالك،٢٣/١.
- شرح الرضي على الكافية: هجر للطباعة والنشر والإعلان،٣٣/١، ١٩٩٣م.
- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني الكويتي١٩٩٢ص٢٥٢، د. مصطفى قطب: دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات، دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، برقم ١٠٧٧عام ١٩٩٦ص٤٤.
- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص٢٥٣.
- عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، مجلة الأثر، ص١، جامعة الوادي (الجزائر)، ٢٠١٢م.
- عبد العظيم، فتحي خليل: مباحث حول نحو النص، مصر، شبكة الألوكة، (د ت)، ص١١.
- عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو، ص٤١٩.
- فان ديك، علم النص: تر سعيد حسن بحيري، ط١، دار القاهرة للكتاب، ١٣٢١هـ-٢٠٠١م، ص٤٥.
- ليث أسعد عبد الحميد: الجملة الوصفية في النحو العربي، ص١٤.
- محمد بن الحسن الاسترابادي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، (ت: ٦٨٦هـ) تحقيق وتصحيح وتعليق: أ.د يوسف حسن عمر، طبعة جامعة قار يونس – ليبيا ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م ٤٠٥/٢.
- محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية ص٧٤.
- محمد عبد المجيد الطويل: العربية بين نحو الجملة ونحو النص، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية، ص٦٧٩، ج٢، ٢٢،٢٣فبراير٢٠٠٥ م -١٤،١٣محرم١٤٢٦هـ.
- محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة. لونجمان، القاهرة ١٩٩٧ص١١٦.
- محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، طبعة مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص٢٤١.
- محمود جاد الرب: علم اللغة، نشأته وتطوره. دار المعارف مصر ١٩٨٥، ص١٠٦.

- محمود نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة، ص٩.
- مصطفى حميدة، في كتابه: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، لونجمان – القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٤٨.
- مصطفى ناصف: اللغة والتفسير والتواصل. المجلس الوطني الكويتي ١٩٩٥ص٢٤١.
- JOHN LYONS: linguistic semantics Cambridge university press1995 p261-262
- Halliday,M.A.K.&Ruqaiya Hassan:Cohesion in English P.4